

عيد أمة

للشاعر عبد الحز علي شرف الدين
المدرس بمدرسة المنصورة الثانوية

في الشرق يَهْتَفُ هَاتِفٌ بِحَيَاتِهِ
مَلِكٌ يُحَالِفُهُ التَّقَى وَيُظِلُّهُ
فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ لَمْعَةٌ
وَطَلَائِعِ النَّيْلِ السَّعِيدِ شَبِيبَةٌ
اللَّهُ مَلِكُهُ الْقُلُوبَ وَخَصَّهُ
وَأَحَلَّهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ مَنْزِلًا
وَأَنَالَهُ الْخَلْقَ الْكَرِيمَ وَنَبْرًا
يُدْلِي بِمَخْضِ الرَّأْيِ أَبْلَجَ نَاصِمًا
وَيُرِيكَ عِزْمًا فِي الْعِظَامِ مَا ضِيًّا
أَضْفَى عَلَى الْإِسْلَامِ ثَوْبًا حَالِيًّا
وَعْدًا وَدِينَ اللَّهُ يَشْكُرُ سَعْيَهُ
وَبَدَتْ بِشَائِرُ سَعْدِنَا مَقْرُونَةٌ
لَا تَسْتَبِينُ الْعَيْنُ غَيْرَ مُحَاسِنٍ
فَتُرَدِّدُ الدُّنْيَا الدُّعَاءَ لِذَاتِهِ
وَيَفِيضُ بِالْآلَاءِ بِخَرُّ هَبَاتِهِ
مِنْ وَجْهِهِ وَجَبِينِهِ وَحَصَاتِهِ
بِسَخَائِهِ وَحِبَائِهِ وَجَنَاتِهِ
بِوَلَاءِ شَعْبِ هَائِمٍ بِصِفَاتِهِ
الْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ مِنْ لَبَنَاتِهِ
يَتَفَجَّرُ الْعِرْفَانُ مِنْ جَنَابَاتِهِ
فَيَشْعُرُ نُورُ الْحَقِّ مِنْ قَبَسَاتِهِ
تَتَفَرَّعُ الْأَفْلَاكُ مِنْ وَثْبَاتِهِ
مِنْ عَدْلِهِ وَصِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ
وَيَزِيدُهُ شَرَفًا جَمِيلُ صَلَاتِهِ
بِزِفَافِهِ الْمَيْمُونِ فِي نَفْحَاتِهِ
هِيَ فِي سَجَلِ الدَّهْرِ مِنْ حَسَنَاتِهِ

فالأرض تضحك والسماء بهيجة
عُرسٌ تفرّد بالملاحه يومه
هذا من يستبيك بصوته
يشدو فيسترق القلوب بشدوه
ويصرف الأهواء من هره الذي
ومواكب تترى يضيق بها الفضاء
يتساقون إلى الباهج هيئت
ويرون عيداً أن يرفّ ملئهم
مولاي إنك بالزفاف لضارب
تبني الحياة بحيدة وشريفة
فليهنك الأملاك وليهنأ به

بروء غرس يزدهي بسماته
أنى ذهبّت طربت من حيراته
ويريك فرط السحر من نعماته
ويشغف الأسماع عند شكاته
يشجيك بالإيقاع من نقشاته
أرايت ركب الحج في عرفاته ؟
من كل صنف حافل بشياته
زين الشباب وفخر كل لداته
مثلاً جميلاً للسنا ومحاماته
وريد بالإصهار نصر دُعاته
شعب يرجي الخير من نمراته

« فاروق » ياخير الملوك وتاجها
وسليل ينت لا يطاول مجده
هذا زفافك مشرق تزهى به
تتعاقب الأجيال ذاكرة له

وسمي من ساس الملا بأناته
شهد الزمان بسبق كل بناته
مضر لما قد بان من بركاته
فيمطر الأرجاء نشر رواته